العلاقة بين البيئة ومخرجات التعليم

دراسة تحليلية مقارنة لبعض المدارس الثانوية

في ريف ومركز قضاء الهاشمية

أ.م.د. طالب عبد الرضا كَيطان الباحث علي حامد كريم

talib.katan@qu.edu.iq

كلية الآداب / جامعة القادسية

تاريخ الاستلام: 2021/8/1

تاريخ القبول: 2021/8/30

الملخص:

أنَّ للبيئة المادية تأثيراً هائلاً على مخرجات التعليم والتقدم, فقد تكون البيئة عاملاً ايجابياً يساهم في تقدّم وتحسين التعليم, وربما تكون عاملاً سلبياً يشكل عائقا امام التقدّم, خصوصاً اذا استغلت بطريقة غير مدروسة من قبل الأسرة والهيئة التعليمية, لذلك يجب على أرباب الأسر والمؤسسات التعليمية أن تتقدم بحلول علمية من أجل تحسين البيئة المادية لتصبح بيئة صديقة للطالب ومحفزة لعملية التعليم, وهذا يتحقق من خلال القيادة والإدارة, تمثل القيادة بوعيها المعنوي للطالب سواء القيادة المدرسية او القيادة الأسرية.

وقد تناول هذا البحث مشكلة التعليم من حيث المناهج الدراسية والبنى التحتية وصولاً إلى القرارات العليا التي تخص الطالب, وأنطلق البحث من أهمية التعليم والعوامل المؤثرة فيه ومنها البيئة العامة المتعددة التي يرتبط تأثيرها بالطالب وتحصيله الدراسي . وقد كان هدف البحث هو الإجابة على عدة تساؤلات منها : هل للبيئة التي ينشأ فيها الطالب تأثير على مخرجات التعليم. وهل التعليم في الريف أفضل منه في المركز , وتناول البحث أهم الوظائف التي تؤثر في التحصيل العلمي للطالب ومن هذه الوظائف الوظيفة الاقتصادية والتعليمية للأسرة وتأثيرها على الطالب من عدة جوانب . كما تناول البحث أنواع البيئات وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء ومنها البيئة الأسرية والبيئة العلمية الاقتصادية وبيئة السكن المتمثلة بمكان السكن للطالب من حيث المسافة البعيدة والقريبة من المدرسة والبيئة السياسية والبيئة الأخيرة فهي تمثل البيئة الاجتماعية والتي تتمثل بنوع العلاقات المجتمعية وتأثير جماعة الرفقة .

وفي آخر البحث هناك النتائج والمقترحات التي يرى الباحث أنها تتوافق مع مشكلة البحث.

الكلمات المفتاحية: العلاقة , البيئة, مخرجات التعليم , قضاء الهاشمية

The Relationship between Environment and Education outcomes: Analytical Comparative Study for Chosen High schools at al-Hashimiyah Centre and Countryside

Assist. Prof. Talib Abderidha Kittan(PhD) **Ali Hamid Kareem**

talib.katan@qu.edu.iq

College of Arts / University of al- Qadissiyah

Abstract

The physical environment has a tremendous impact on the outcomes of education and progress. The environment may be a positive factor that contributes to the progress and improvement of education, and it may be a negative factor that constitutes an obstacle to progress, especially if it is exploited in an ill-considered manner by the family and the educational body. Therefore, heads of families and educational institutions must It advances scientific solutions in order to improve the physical environment to become a student-friendly environment that stimulates the education process, and this is achieved through leadership and management, leadership and its moral awareness of the student, whether school leadership or family leadership.

This research dealt with the problem of education in terms of curricula and infrastructure, up to the higher decisions that pertain to the student. The aim of the research was to answer several questions, including: Does the environment in which the student grows have an impact on the educational outcomes. Is education in the countryside better than in the center? The research dealt with the most important functions that affect the student's educational attainment, and among these functions is the economic and educational function of the family and its impact on the student from several aspects. The research also dealt with the types of environments and their impact on the academic achievement of the children, including the family environment, the scientific and economic environment, and the housing environment represented by the student's place of residence in terms of the distance and proximity to the school, the political environment and the last environment.

At the end of the research there are the results and suggestions that the researcher believes are consistent with the research problem.

Key words Relationship, environment, Education Outcomes, Al-Hashimiyah District

المقدمة:

يُعد التعليم اهم المؤشرات لتطور المجتمعات والرقي بها إلى أعلى مستويات الثقافة. فالتعليم والعلم هما السبيل للقضاء على كل مظاهر التخلف وجهل الماضي وغيرها . بالإضافة الى الاهتمام بالمعلم او من له علاقة بالعلم بوصفة راعياً لهذه العملية. أين ما وجد الجهل وجد معه كل امراض المجتمعات بكل اشكالها وأنواعها من صراعات وارتفاع في مستوى الجريمة وضعف الخدمات وتأخر في النمو الاقتصادي وما الى ذلك من مظاهر التخلف.

لقد عانى التعليم كثيراً في السنوات السابقة وبعد التغير السياسي الذي حدث في العراق في عام 2003 فقد أزداد الطين بلّه فالإهمال عمّ كل ارجاء العملية التربوية سواء كان ذلك فيما يخص الطالب او المعلم او المناهج التعليمية, فتغيير المناهج الدراسية لم يكن القصد منها تطوير التعليم إنما كان الغرض منها مراعاة الأذواق الشخصية والمصالح المادية للمطابع التي يمتلكها المتنفذين في الحكومة. كما أن للبيئة العامة تأثير مباشر وغير مباشر على التحصيل العلمي للطالب من عدة جوانب. يكون تأثير البيئة ايجابياً مرة وسلبياً مرة أخرى وهذا يتوقف على نوع البيئة وحجم التأثير على الطالب. لذا تتعدد البيئات ويختلف مدى التأثير بين الطلبة, لقد تناول هذا البحث وبصورة سريعة العديد من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للطالب, فقد اشتمل المبحث الأول على منهجية البحث من حيث المشكلة والأهمية والأهداف والمبحث الثاني تناول المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث, أما المبحث الثالث فهو يتضمن الأسباب والعوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي وذكر الباحث منها الأسرة ودورها المهم في هذا التحصيل بالنسبة لأبنائها وعلاقة الأسرة بالمدرسة من حيث المتابعة للطالب(الابن). وفي المبحث الرابع فقد تطرق الباحث إلى وظيفتين لهما تأثير على التحصيل الدراسي وهما الوظيفة الاقتصادية ومالها من قوة وسيطرة على ظروف الأسرة والتي تنعكس على الطالب, والوظيفة الثانية هي الوظيفة التعليمية من حيث مستوى الأسرة الثقافي ومدى تواصل الآباء مع المدرسة وتوفير المناخ المناسب للطالب في البيت من أجل الدراسة, أما في المبحث الخامس فقد اكتفى بعرض أثر البيئة في التحصيل العلمي للأبناء ومن هذه البيئات هي البيئة الأسرية التي تعتبر هي صاحبة الحصة الأكبر في هذا التأثير من خلال توفير الجو الملائم من غيره ونوع العلاقة الأسرية وما الى ذلك والبيئة الاخرى هي البيئة العلمية الاقتصادية والتي تتمثل بالعلاقة بين مستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي والتحصيل الدراسي للأبناء والامور الاخرى في هذا المجال, أما البيئة الثالثة هي بيئة السكن وما تنطوي عليه من البعد عن المدرسة و وسيلة النقل والعوامل والأسباب الأخرى المحيطة بالطالب في هذه البيئة التي تؤثر على تحصيله, والبيئة الرابعة هي البيئة السياسية وهي ذات التأثير على مستوى الطالب العام من خلال تأثير الأمن والاستقرار والقرارات وما الى ذلك التي تصب في محيط التحصيل العلمي للطلبة, والبيئة الأخيرة هي البيئة الاجتماعية والتي تتضمن العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء وجماعة الرفقة وطبيعة البيئة الاجتماعية من حيث الحضر او الريف او البدو وتأثير ذلك على الطالب, اما المبحث السادس فقد تضمن النتائج والمقترحات لمشكلة البحث.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

يعاني التعليم لأكثر من ثلاث عقود من الزمن من مشاكل عدّة جمعت بين المناهج الدراسية الى البنى التحتية صعوداً الى القرارات التي تصدر من السلطة العليا. كل ذلك وغيرة ادى بمسيرة التعليم في العراق الى حالة يمكن ان توصف بالمقلقة . من خلال عمل الباحث_ وهو مدرس يعمل في سلك التعليم - ومن خلال مسيرتهِ الوظيفية يضع عدّة تساؤلات ومنها: ان للبيئة الأسرية والاجتماعية وبيئة السكن تأثير على العملية التعليمية سواء من جانب الطلبة ام من الهيئة التعليمية , كما ان تنامي حالة ترك الطلبة للمدارس ظاهره خطيرة تؤثر على المستقبل العلمي للبلد . كما ظهرت حاله من التدهور الاخلاقي لبعض الطلبة فضلا عن مستواهم العلمي المتدني . لذا استدعى منا العكوف على دراسة هذه المشكلات والوقوف على اسبابها واثارها في المستقبل على الفرد نفسه وعلى اسرته وبالتالي الدراسة من أجل الوصول الى بعض النتائج العلمية التي تخدم العملية التعليمية في العراق بصوره عامة .

ومحاولة التعرف على بعض الامور الخاصة او العامة التي تكّمن وراء هذه الظاهرة وللتعرف على المشاكل التي واجهت التعليم وأسبابها دفعت الباحث إلى أنْ يقوم بهذهِ الدراسة من أجل الوصول الى بعض النتائج العلمية التي تخدم العملية التعليمية في العراق .

ثانياً: أهمية البحث:

في كل دول العالم بصوره عامه هنالك أمور مثبطة وأمور مساعدة في نجاح ايّ أمر من امور الحياة. وأهم ما يعنينا في هذا البحث هو التحصيل العلمي , ويعلم الجميع ان حياة الافراد تحكمها العديد من الأمور التي تعد امراً شبه مسيطر على الفرد وربما تحدّ من قابلياته أياً كانت, ومن هذه القابليات الرغبة في التعليم والسعي للوصول الى درجة علمية وفي كل المجتمعات , الصغيرة منها والكبيرة , المتقدمة , والنامية يظهر دور البيئة المحيطة بالأفراد , هذه البيئة وما تحمله من تأثير على سلوك افرادها تلعب الدور الكبير والمؤثر في سلوكه وقابلياته وهذا ينعكس من خلال : ازدحام مناطق السكن, المستوى الصحي المتدني لمنطقة ما , درجة الوعي الاجتماعي في بيئة ما , كأن تكون بيئة ريفية او بيئة بدوية او حضرية , مستوى الوعي لأفراد الأسرة من خلال تحصيل الابوين أو افراد اسرته العلمي, كذلك الجانب الاقتصادي , أنَّ الواقع العلمي في العراق وخاصة في العقود الأربعة الأخيرة من تاريخ التعليم عانى من ضعف في العملية التعليمية على كافة المستويات وسجل العراق اولى المراتب في جودة التعليم و يذكر أسمهُ ضمن الدول الراعية للعملية التعليمية بصورة بسيطة جداً بعد أن كان العراق ومن قريب الزمن من الدول المتقدمة والراعية للتعليم على مستوى الشرق الأوسط بل ودول العالم. لذا ينطلق هذا البحث من أهمية العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية في التحصيل العلمي في المدارس الأولية بصوره عامه والمرحلة الجامعية بصورة خاصة, حيث تُعد هذه العوامل اسباب مهمة للفشل والنجاح والتأثير على الطلبة في تحقيق مستقبلهم العلمي.

ثالثاً : المنهجية :

أعتمد الباحث في بحثه على استخدام المنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة من خلال المقابلة والاعتماد على الاستبانة التي اعدها الباحث في بحثة .

رابعاً : تساؤلات البحث

يحاول البحث الحالي الى تأكيد جملة من التساؤلات التي طرحت في الميدان سابقا ويحاول الباحث من خلال وضع هذه التساؤلات إلى تأكيد أثر البيئة المادية والمعنوية على مخرجات التعليم وكيف تجعل هذا التأثير او العلاقة ذات تأثير ايجابي. ومن التساؤلات التي تقدم بها الباحث تنطلق من تساؤل الرئيسي تنشق منه عدد من التساؤلات الفرعية من أجل الوصول الى نتائج تخدم البحث العلمي ومنها الآتي:

= ما علاقة البيئة التي ينشأ ويعيش فيها الطالب ومخرجات التعليم الثانوي؟ حيث يتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات هي:

- هل للعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة بالتفوق الدراسي للطالب؟
- ما علاقة الوظائف الاجتماعية للأسرة بمخرجات التعليم؟
- هل مخرجات التعليم للمدارس الريفية أفضل منها في مدارس مراكز قضاء الهاشمية؟ ام العكس صحيح؟

خامساً : اهداف البحث :

محاولة التعرف على الاسباب الخاصة والعامة المؤثرة على تحصيل الطالب . والتعرف على نوع التأثير الذي تظفيه على الطالب فيما اذا كان هذا التأثير سلبي أو ايجابي.

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث.

اولاً : تُعرف البيئة: على أنها مجموعة العوامل الخارجية التي تؤثر على الفرد والمجتمع ويستجيب لها استجابة كاملة بصورة اجتماعية او عقلية مثل العوامل الجغرافية والمناخ والسطح والنباتات والرطوبة والحرارة والعوامل الثقافية التي تكثر وتسود في المجتمع ولها تأثير على حياة الفرد والمجتمع ما وتقولبها بقالب وطبع معين(السكري, 2000, ص25).

وتُعرف ايضاً: على أنها المحيط الذي يعيش فيه الفرد ويستطيع ممارسة نشاطاته الحياتية, كما أنها المصدر والمستودع لموارد الإنسان وتمثل عناصر الثروة ويتفاعل الفرد مع بعضها وتؤثر على الإنسان ويتأثر بها(جمال صالح ,2003, ص46).

: البيئة الأسرية: هي بناء اجتماعي يتصف بهيكل ثقافي يختلف من مجتمع الى مجتمع آخر, يساعد هذا النظام الأسرة على تلقين وتطبيع الفرد الجديد(الطفل) منذ نعومة أظفاره العديد من أنواع السلوك الاجتماعي المقبول ونوع التفاعل مع الافراد الاخرين وبقية العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية السائدة والمؤثرة في المجتمع (ابومصلح ,2010, ص17).

ثانياً: العلاقة المكانية :

يشير إلى العلاقة المكانية بالتباين المكاني لظاهرة معينة اخرى وهذا ما يمكن تعريفه بالعلاقة المكانية.

فموضوع الجغرافية الرئيسي عند تناول أي ظاهرة طبيعية أو بشرية هو دراسة تباياتها ودرجة علاقتها بالظواهر الأخرى(المعموري 1994,ص 21)

وبتعبير آخر العلاقة المكانية spatial Relationships هي جميع التفاعلات والعلاقات المترابطة بين ظواهر جغرافية مختلفة يضمها الحيز المكاني الواحد(زندري,2016,ص 296).

ويمكن أن نعرف العلاقات المكانية تعريفاً إجرائيا وفق مفهوم بحثنا الحالي بأنها: الأثر الذي يتركه المكان المادي والمعنوي على توجهات الطالب العلمية والسلوك وتوجهاته سلباً أم ايجاباً.

ثالثاً: تميل الأنماط التقليدية في التعليم إلى التركيز على محتوى المقررات الدراسية وما يمكن أن يقدمه المدرس للطلاب, بينما تحولت الاتجاهات الحديثة إلى التركيز على المتعلم(الطالب) ووضعه في محور العملية وذلك يتطلب وصف المقررات والتعبير عنها بدلالة ما يفترض انه يمكن الطالب معرفته أو عمله بعد انتهاء دراسة المقررات بشكل عام(المجرش, موقع انترنت)

إذاً يمكن تُعرف مخرجات التعليم: هي ما يتوقع من الطالب معرفته أو المقدرة على عمله بعد الانتهاء من دراسة المقرر, وهي بذلك تصف الإنجاز المتوقع من الطلبة من معارف ومهارات نتيجة العملية التعليمية, كذلك يمكن تحديدها ضمن العملية التعليمية في عدة مجالات وهي: المجال المعرفي, المجال المهاري, والوجدان(عايدة, 2016,ص 21)

رابعاً: قضاء الهاشمية: هو أحد الأقضية التابعة إلى محافظة بابل, ويقع الى جنوبها, وسمي بهذا الاسم نسبة إلى العلويين والهاشميين الذين يسكنوها, تبلغ مساحة القضاء(1026) كيلو متر مربع, وعدد نفوسها(405,604) نسمة, يتسم أجوائه بالاعتدال ولكن تصل أعلى درجات الحرارة فيه الى(45) درجة مئوية, ويتبع ثلاث نواحي هي: الطليعة, والمدحتية, وناحية الشوملي(ويكيبيديا, الموقع على الانترنت).

المبحث الثالث : العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي.

اولاً: الأسرة ودورها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء.

أثبت علماء النفس وعلماء الاجتماع أن التواصل واندماج أولياء الأمور مع مدارس ابنائهم له عظيم الأثر في إنجاز ابنائهم في المجال الدراسي والكفاءة النفسية والاجتماعية, ان التردد المستمر للآباء إلى المدرسة يساعد الاباء بان يكون لهم نظرة واسعة عن ابنائهم وكشف مواقع الضعف لدى الأبناء في بعض المواد أو غير ذلك من الامور الاخرى.

كما أن الأسرة يجب أن توفر الجو الملائم والهادئ للدراسة وتشجيع ابنائهم على بذل الجهد والطاقة ويجب على الأسرة أن تضبط سلوك ابنائها من أجل أبعادهم عن العوامل المشتتة للتركيز وتحاول حمايتهم من رفاق السوء كما يجب أن لا تسرف في إعطائهم كم كبير من الدروس الخصوصية لكي لا تقتل او تضعف عندهم ملكة الثقة بالذات والشعور بالأبداع في التواصل ومحاولة حل فروضهم المنزلية(العيسوي,2000,ص221)

ثانياً: المدرسة.

تعد كل من الأسرة والمدرسة الاجزاء المهمة في المجتمع بل هي ركن أساس , فالمدرسة هي أحد أدوات التعليم والتي تعمل مع الاسرة لتربية وتعليم التلميذ, أما التربية المتكاملة التي يطمح لها المجتمع هي التي تهدف الى

العمل على تكّوين التلميذ ومساعدته على النمو من كافة النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومن أجل الحصول على هذه النتائج يجب أن تتضافر الجهود من أجل الحصول على هذه النتائج على اعتبارها عملية مستمرة ومتكاملة.

المدرسة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية فهي تقوم بتثقيف الطلبة من خلال تزويدهم بالعلوم والفنون المختلفة وتوجيه قدراتهم وتنميتها وتعويدهم الأخلاق الحسنة وتوسيع مجال تفكيرهم وصقل مواهبهم, كما أنها تعمل على ابعاد الجيل الناشئ عن الانطواء الاجتماعي من خلال تشجيع العمل مع الاخرين كما انها تعمل تحقيق شيء من التكامل في شتى مظاهر النمو فيما إذا كان نمواً عقلياً او نفسياً او اجتماعياً فهي تحاول أن تكون وظائفها مكملة لوظيفة البيت والأسرة (التركي ,1985,ص28).

وبما أن الأسرة نظام اجتماعي مصغّر فهي لها العديد من الوظائف التي تتشابك وتتداخل مع الوظائف الاخرى في المجتمع الكبير, لذا ان هذه الانظمة تتأزر وتتساند مع بعضها وتؤثر وتتأثر كل واحدة بالأخرى, ولكن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع الكبير فإذا نجحت في وظائفها بصورة سليمة وصحيحة فإنها سوف تؤثر على الوظائف الأخرى المختلفة (السالم, 1993,ص20).

المبحث الرابع: الوظائف الاجتماعية للأسرة.

اولاً: الوظيفة الاقتصادية.

تُعد هذه الوظيفة حيوية وأساسية للأسرة وذلك من أجل الحصول على الاستقرار الأسري وحمايتها أمام التحديات والتغيرات الأخرى, أن هذه الوظيفة يتفاوت تأثيرها في الأسرة حسب التراث الاجتماعي, فالأسر ذات الدخل العالي تستطيع أنّ تقوم بتدبير وتلبية حاجات أفرادها أكثر من الاسر ذات الدخل المتوسط والتي تستطيع ان تلبي حاجات أفرادها بصورة محدودة, أما الأسر ذات الدخل المحدود فهي لا تستطيع ان تلبي حاجات أفرادها لذا فقد تظهر حالات وأعراض داخل هذه الأسر مثل التسرب المدرسي وانحراف الاحداث لذا من الواضح أن وظائف العائلة تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية المنتمي إليها(.).Paul During, 1994,p,76

اذاً المستوى الاقتصادي الاسري له تأثير مباشر سلباً او أيجاباً على الوظائف الأسرية اجتماعياً وعلى الخصوص الوظيفة التربوية والتعليمية والصحية التي تؤثر على تنشئة الأطفال وتربيتهم, فالطفل الذي يجد حياة تفي بحاجته كلها فهو يتمتع عن الآخرين من خلال انه يمكن ان يتوفر له المتعة العلمية والتكنولوجية وذلك عن طريق توفير هذه المستلزمات, بالإضافة الى توفير اللعب والسلع المختلفة التي باستطاعتها أن تعزز القدرة لدى هذا الفرد من عدة جوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والأسرية, في المقابل تسبب حياة الفقر والعوز وعسر العيش احساس بالحرمان وقد يترتب على ذلك انواع من الحقد والانطواء والعزلة الاجتماعية(المدرسي,1987,ص188).

أما في حالة تأثر بعض المستويات المادية للأسرة والتي تعدها من الأمور المهمة كان في المحصلة تدهور في العلاقات الأسرية وتفكك بين أعضاء الأسرة الواحدة الذين كانت تربطهم حالة الدخل(حسن,1971,ص64).

أحد الوظائف المهمة للأسرة هي هذه الوظيفة(اي الوظيفة الاقتصادية), فهي تقوم بتدريب الأطفال على العديد من العادات التربوية الصحيحة, مثل التفكير الصحيح والذكي والمحاكاة لهذا تحاول الأسرة أن توفر الجو المناسب لظهور الامكانيات الفكرية والعادات المناسبة, وأول وأهم الامور التي تعنى به الأسرة هي تعليم ابنائهم اللغة بوصفها الوسيلة المهمة في التحاور والتفاهم ونقل واكتساب الفرد المفردات الثقافية(حسين,1989,ص39). وأنَّ الوظيفة التربوية للأسرة ليست بالأمر السهل على الأسر وخاصة عندما تحاول القيام بغرس القيم والعادات الاجتماعية الصحيحة, لأن الطفل بحاجة الى تعلم تلك الامور , اذاً يجب ان يكون هناك مصدر وعي في تعليمها واستخلاص الجيد من الردي وكما يجب أن تكون هذه القيم والعادات وفق ميول الأسرة وقدراتهم, اذاً تؤدي الأسرة هذه الوظيفة من خلال وعيها بأهمية واقع الطفل ومستقبله فعن طريق ارشاد الطفل نحو الدراسة ونحو التحصيل العلمي من اجل خلق جيل جديد واعي من اجل تحقيق السعادة للفرد والمجتمع لذا يتبع الوظيفة التربوية للأسرة وظيفة أخرى وهي الوظيفة التعليمية لأغراض خاصة بين الوظيفتين, تصبح الوظيفة الاولى تهذيبية بينما الثانية تعليمية معرفية. اذاً لا زالت الأسرة مؤسسة اجتماعية مهمة وفاعلة حيث تؤثر بطريقة او بأخري بالعملية التعليمية بنسب متفاوتة, أن الإشراف والمتابعة اللذين يمارسها الوالدين على أبنائهم أثناء مراحلهم الدراسية وتوفير كل او بعض الوسائل التعليمية واستخدام أسلوب المناقشات العلمية التي تدور في البيت بصورة غير

محرجة أو غير تعسفية وبخاصة للأسرة ذات المستوى التعليمي المرتفع تعمل على زيادة ثقة الفرد بنفسه وبالتالي ينعكس على مستواه العلمي الأمر الذي يدفع بدوره الطالب الى السعي الى الحصول على مكانة علمية له في المجتمع .

ثانياً: الوظيفة التعليمية.

أن عملية الاتصال بين أولياء أمور الطلاب والمدرسة له الدور الكبير في اكتساب الوعي والتفهم من طرف الأسرة حول وضع أبنائهم التعليمي الأمر الذي يدفع بالأسرة نحو محاولة حل المشاكل على المستوى العلمي. الطالب يحاول خلق الأعذار والأسباب والمبررات من أجل عدم الدراسة لكي لا يقع في وضعية مسألة ولي الأمر المتشدد ولكي لا يُعرض الطالب نفسه لأي اسلوب استفزازي من قبل أبيه وبالتالي تكون أجواء الدراسة مشحونة بعدم الرضا والكره للمدرسة الأمر الذي بدوره يُنهي المسيرة الدراسية لهذا الطفل او الطالب في مرحلة مبكرة وبدون أي فائدة علمية حصل عليها(فلسفي,2003, ص6) . كما أن العلاقة الصحيحة بين الآباء والأبناء في الأسرة له دور كبير في حل أغلب المشاكل الخاصة بأبنائهم وينتج عن ذلك مناخ اجتماعي مستقر له أهمية في مساعدة الأبناء على التعليم والتحصيل الدراسي الجيد. فيما إذا كانت هذه العلاقة ايجابية, اما اذا كانت العلاقة سلبية فهذا ينعكس بصورة مباشرة على سلوك الطفل أو الطالب .

المبحث الخامس: أثر البيئة في التحصيل العلمي للأبناء.

تتعدد البيئات في كل موقع من البلد وموضع فيه كما تتعدد التغييرات والآثار التي تتركها على الأفراد, مرة يكون التأثير إيجابي ومشجع للتقدم والتطور ومرة يكون سلبي مثبط ومدمر للفرد وربما للمجتمع كامل. اذاً من الواضح أن للبيئة تأثيٌر مباشر وغير مباشر على الفرد, ونحن بصدد تأثير البيئة سوف نقوم بتعريف البيئة لكي يتضح لنا المعنى بصورة اكثر شمولية وإيضاح وبعد ذلك نوجز انواع البيئات وتأثيرها.

أما أهم البيئات التي تؤثر على الفرد وبالتالي تؤثر على تحصيله العلمي هي:

اولاً: العلاقة الأسرية:

تعتبر العلاقة بين الأسرة والطفولة علاقة أزلية ولا تنقطع, تعتبر الأولى المناخ او الطبيعة الخاصة للفرد لنموه وتكامل قدراته كما أنها تعمل على رفد الفرد بالقدرة على مواجهة الحقيقة للعالم الخارجي, إما الثانية(الطفولة) هي المستفيد والمتلقي والمستفيد من عمليات التنشئة المختلفة والتي لها دور كبير في التأثير على دورة الحياة للفرد الجديد, وبعد فترة من الزمن يكون هذا الفرد مؤهل ليلعب دوره في إنشاء أسرة جديدة ولها دور في المجتمع(الخشاب , 1985, ص75).

أن الاسرة ذات الوعي الثقافي والاجتماعي هي التي تعمل على توفير الأجواء الملائمة لأبنائها, كما أن استقرار الأسرة وتكافلها يعتبر من العوامل التي لها تأثير كبير على مستوى ابنائهم الدراسي , فقد ينتمي بعض وربما العديد من الطلبة الذين هم في مستوى متدني التحصيل الدراسي إلى أسر تعاني من خلافات ومشكلات عائلية وأسر مفككة, ويكون دور ومعاملة الوالدين للأبناء دوراً كبيراً فيما اذا كان نوع التعامل قاسي او متعاطف فهو يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي بصورة كبيرة من خلال التأثير على حالة الابن النفسية واستعداده للتعلم, كما أن التفكك الأسري قد يؤدي الى عدم متابعة الاب او الام للابن في عدة نواحي لاسيما الناحية الدراسية الأمر الذي ينعكس على مستوى الطالب التعليمي(عزمي ,1987, ص22).

ثانياً: البيئة العلمية والاقتصادية:

من الواضح أنه إذا ارتفع وازداد مستوى الأسرة التعليمي فإن ذلك ينعكس بصورة إيجابية على الابن وعلى كافة المستويات وبالخصوص المستوى التعليمي الابن وتحصيله العلمي, أنَّ العلاقة بين مستوى الابناء العلمي ومستوى اوليائهم علاقة طردية, بمعنى كلما كان مستوى الابناء أو اولياء الأمور جيد كان مستوى الابناء

يميل إلى الأفضل . إما الابناء الذين ينحدرون من اسرة ذات أبوين اميّين فهم أي (الابناء) ربما يمتازون بمستوى علمي متدني الا القليل منهم(احمد,1980, ص16).

أما الجانب الاقتصادي فهو الاخر يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على الطالب من خلال أن الأسر ذات المكانة الاقتصادية الجيدة فهي تستطيع أن توفر المستلزمات الضرورية للدراسة من أصغر الأشياء إلى أهم الوسائل التعليمية, لذا ابناء هذه الطبقة يستطيعون أن يكرسوا أوقاتهم للدراسة فقط الأمر الذي ينعكس على مستواهم التعليمي ومن خلاله يؤثر على زيادة تحصيلهم الدراسي, أما العوائل المتوسطة او الضعيفة اقتصادياً فان ابناء هذه الطبقة يحصل لديهم ضعف أو تلكؤ في سعيهم نحو التحصيل العلمي بسبب الحالة الاقتصادية لأسِرهم, فقد يستطيع البعض من الذين لديهم شيء من الحظ على التعلم وممارسة العمل معاً من الوصول الى هدفين هما اشباع حاجات الأسرة وسعيه نحو الحصول على مستوى علمي مقبول, اما البعض الاخر الذين هم سيئوا الحظ من لم يستطع التوفيق بين الدراسة والعمل لذا فضّل الأسرة والعمل على الدراسة فهم افراد خِسروا الوصول الى مستوى علمي بسبب الحالة الاقتصادية لأسرهم وسوء الأوضاع المعيشية(سليم ,2000, ص84).

ثالثاً: بيئة السكن:

تعمل العوامل المورفولوجيه مثل موقع السكن ونوع المواصلات المستخدم من اجل الوصول الى المدرسة العوامل الفسيولوجية مثل درجة الازدحام في السكن الى العلاقة القائمة بين أفراده, كل تلك العوامل لها أثر عميق في التخلف المدرسي فقد تنتشر مؤشرات الانحلال الاخلاقي والمغريات الاخرى التي تعمل على جذب الطالب اليها وبالتالي يؤثر على تحصيلهم العلمي, ومن ناحيه اخرى ان بُعد السكن عن المدرسة واضطرار الطالب الى السعي الى استخدام وسائل انتقال بتعدد أنواعها بما يصاحبها من ازدحام وعدم انتظام وصول الطالب إلى المدرسة الذي يؤثر على تحصيله المدرسي, أما في حالة السكن الداخلي فان له تأثير مباشر أيضاً على التحصيل العلمي بسبب الازدحام في أماكن السكن والاختلاط بنوع من الرفقة التي قد تكون تدعم السعي الى الوصول الى المستوى الجيد أو رفقة تدعم التسرب والاهمال وعدم الاهتمام بالتحصيل العلمي لذلك فهو أمر له سلبياته وإيجابياتهِ(عبيد ,2009, ص105).

رابعاً: البيئة السياسية:

أن علاقة الاوضاع السياسية لبلدٍ ما أو منطقةٍ ما على التحصيل العلمي للأفراد المتواجدين في هذه البيئة علاقة طردية, عندما تكون الأجواء السياسية مضطربة وغير مستقر في بلد ما أو حيز مكاني معين فان ذلك يعمل على إيجاد نوع من عدم الاستقرار في كافة النواحي النفسية والتعليمية والاجتماعية والوظيفية, الطالب لا يستطيع الوصول إلى المدرسة إذا كانت الأوضاع مضطربة ولا يستطيع الحصول على معلومة مفيدة في ما إذا كانت الأجواء العامة المحيطة بالطالب مضطربة وتهدف الى التفرقة وزرع الحقد بين أبناء البلد الواحد. ولا يتمكن المعلم من أداء واجبه بصورة صحيحة فيما إذا كانت المناهج توضع على ذوق الجهة السياسية المسيطرة, ولا تأمن الأسر من ارسال ابنائهم الى المدرسة بسبب الوضع السياسي المتهالك وخوفاً على ابنائهم من القتل او الخطف, وغيرها من الامور الاخرى وهذا ما حدث في العراق في ظل سيطرة داعش على بعض المناطق في العراق الامر الذي يؤثر سلباً على تحصيل الابناء العلمي. أما إذا كان الوضع السياسي مستقر ويسير نحو تحقيق الأمن والاستقرار فإن ذلك له دور مؤثر على السعي الى الحصول على مستوى جيد من أجل الاستفادة الفردية والمجتمعية.

خامساً: البيئة الاجتماعية:

تعمل البيئة الاجتماعية على مبدأ العلاقات الاجتماعية وعامل التأثير بين الأفراد المرتبطين ضمن نطاق هذه العلاقة.

وتُعّرف العلاقة الاجتماعية: على أنها نوع الروابط والآثار المتبادلة بين عدد من الأفراد في مجتمع ما وتنشط هذه العلاقة من طبيعة اجتماعهم وتبادل الاحاسيس والمشاعر والاحتكاك بين بعضهم بالبعض الآخر ومن خلال تفاعلهم في خضم المجتمع تنشأ انواع من العلاقات منها ما يؤدي الى التفكك والتنافر وهي علاقات مشتتة ومنها ما يؤدي الى التألف وانشاء علاقات مجتمعية(مدكور ,1975, ص403).

اذاً تؤثر هذه العلاقات أو البيئة الاجتماعية في الاتجاه نحو الثقافة أو هدف معين يسيرون عليه وبالتالي يصبح هذا النسق عبارة عن قاعدة او قانون أو عرف اجتماعي يتوارث من جيل الى اخر, وهناك بيئات اجتماعية تسعى نحو الوصول إلى مراكز علمية متميزة والحصول على مكانه اجتماعيه من خلال ذلك وهذا الامر يتمثل في البيئات الاجتماعية المتطورة أو المتعلمة. لذا نرى أن أبناء هذه البيئة دائمي السعي نحو الحصول على مراكز علمية جيدة وتحصيل علمي عالي وهذا يوجد في بعض الأسر الذين لديهم ارث علمي عالي مثل الاطباء والمهندسين والعلماء. في المقابل هناك بيئات تشجع على عدم الحصول على مستوى علمي أو مكانة علمية وهذا الأمر يوجد في الغالب في البيئات البدوية او المجتمعات المتخلفة, فهي هدفها الحصول على مكانة بين مجتمعه من خلال زيادة عدد مواشيهم أو القوة في مجتمعهم من خلال زيادة عدد أفراد أسرهم أو مكانة في سلك الشيوخ او في القبيلة دون الاهتمام بالتعليم, لذلك نجد العديد من الاسر والعوائل البدو الرحل او العوائل القبلية لا تجيد القراءة والكتابة ولكنهم يحفظون أموراً قد حصلوا عليها من خلال ضيف او اسير او في الجيش ربما لذا تعتبر هذه البيئة طاردة للعلم والتعليم(مدكور ,1975, ص403).

كما تعتبر جماعة الرفقة نوع من البيئة الاجتماعية التي تفرض واقعها على نفسها وعلى الأفراد الذين انضووا تحت رحمتهم, هناك نوع من الجماعة تعتبر جماعة ايجابية فهي راعي للعلم والتعلم والحث عليه والمنافسة من أجل الحصول على أعلى المستويات العلمية لذلك نجد هذه الجماعة مثابرة في عملها وسعيها للتحصيل وهم بعيدون كل البعد عن العديد من الأمور السلبية التي تضر بهم مثل التسرب او الغش او الاهمال او تناول المخدرات وغير ذلك من الأمور المضرة بالفرد وبالتالي بالمجتمع. أما الجماعة الاخرى فهي تمثل الجانب السلبي للبيئة الاجتماعية لذا فهي تحاول أن تجر من ينتمي إليهم نحو الهاوية معهم, فاهم يشجعون على التسرب والغش والاهمال وقد يكون أداة أو وسيلة لعوامل التخريب في المجتمع ودماره(وطفة,2004, ص99).

المبحث السادس: استنتاجات والمقترحات.

أولاً / الاستنتاجات: من خلال الدراسة التحليلية وما فرضه الباحث بأن البيئة الأسرية والاجتماعية وبيئة السكن تأثير في العملية التعليمية نستنتج الآتي:

1 - أن الحرص الشديد والمتابعة العنيفة والتدقيق مع الأبناء وخاصة وهم في مرحلة عمرية حرجة يكاد ينعكس سلباً على مستقبل الأبناء وعليه توخي الحذر في متابعة الأبناء وتشجيعهم على القراءة والمذاكرة.

2 - إعطاء فرصة لأبناء للعب ومتابعة التلفاز والخروج مع الاصدقاء, وعدم السماح لهم السهر إلى أوقات متأخرة من الليل.

3 - تشير جميع الدراسات ومنها دراستنا الحالية أن للبيئة دور كبير في تحقيق أهداف ومستقبل الطالب وخاصة بيئته الأسرية والمدرسية وصحبة الأصدقاء وكذلك بيئة السكن.

ثانياً / المقترحات: هناك الكثير من التوصيات التي خرجت بها الدراسات السابقة التي استهدفت مثل هكذا موضوعات, كذلك الحال بالنسبة للبحوث ومنها بحثنا الحالي ومن البحث عن الموضوعات التي تتعلق بعلاقة البيئة بمخرجات التعليم نقترح الآتي:

1 - البيئة واحدة من الأليات الاساسية التي تدعم الطالب وتساعده لمتابعة دراسته, لذلك نعتقد أن توفير الجو المناسب والبيئة المشجعة للقراءة للأبناء كفيل بنتائج جيدة للتعليم.

2 - في المراحل الدراسية وخاصة المراحل النهائية التي ينتقل بها الطالب إلى التعليم الجامعي يجب على الأسرة أن توفر بيئة آمنة للقراءة والمتابعة لان في هذه المرحلة الطالب يمر بعملية صراع وعدم استقرار, وربما يختلق الحجج والاعذار للخروج من التعليم والدراسة, علاوة على أن هذه المرحلة العمرية هي مرحلة التحول بايولوجي

لدى الشاب او الشابة وعليه توخي الحذر في التعامل مع هذه المرحلة والابتعاد بالمقارنة مع الاشخاص من عمرهم وخصوصاً اذا كانوا من الاقرباء لان ذلك يثير الإحساس والاهانة لدى الابناء ويشعرهم بالعنف اللفظي او النفسي وهو أشد أنواع العنف.

3 - اتباع ثقافة التمني والرجاء لحثهم على المتابعة والقراءة وزرع الثقة الصادقة في نفوسهم وتشجيعهم لمواصلة الدراسة من أجل حصولهم على مستوى علمي ومعرفي جيد وخاص بهم.

4 - توفير مكان مناسب للقراءة قدر الإمكان واحساس الابن بذلك الاهتمام حتى يكون دافعاً للقراءة ومواصلة التعليم لكي تقل عنده الاعذار المانعة للقراءة.

5 – أبعاد الطالب قدر الامكان عن وسائل الاتصال ذات التأثير السلبي على الطالب .

6 – اعتماد تغيير المناهج وفق خطة خمسية او عشريه متجنب وزارة التربية التغير للمناهج كل فترة .

المصادر العربية ومصادر الإنترنت.

١. نور باقادر المعموري ,الهجرة الريفية الحضرية , دراسة في تكيف المهاجرين إلى المدينة, دار المنتخب العربي, جدة ,1994.
٢. زندري عبد النبي ,العلاقة بين الاعتقاد والمخيال في بناء الخلفية الاجتماعية للتراث الشعبي, المركز الجامعي ,الجزائر ,2016.
٣. اسماعيل خياط عايدة, دور التعليم الجامعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية, دار البيان ,جدة ,2016.
٤. عبدالرحمن محمد العيسوي , علم النفس التعليمي, دار الراتب الجامعية, بيروت, 2000.
٥. عبد العزيز عبد الله التركي, تربية التلميذ بين الأسرة والمدرسة في ضوء تطور نظام التربية, اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم, العدد 64, 1985.
٦. سالم سعد السالم, اتجاهات بعض فئات المجتمع السعودي نحو العمالة الوافدة في مجال الأسرة, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, السعودية, الرياض, 1993.
٧. منير سرحان المدرسي ,اجتماعيات التربية , مكتبة الانجلو المصرية, ط2 , مصر ,1987.
٨. محمود حسن, رعاية الأسرة, دار الكتب الجامعية, الإسكندرية, مصر, 1971.
٩. عبد المنعم محمد حسين, الأسرة و منهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير, مكتبة النهضة المصرية, جامعة اسيوط, القاهرة, 1989.
١٠. محمد تقي فلسفي, الطفل بين الوراثة والتربية , تعريب وتغليف فاضل الحسيني , دار سبط النبي للطباعة والنشر والتوزيع , قم , ايران ,2003.
١١. احمد شفيق السكري, قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية, دار المعرفة, القاهرة, 2000.
١٢. جمال الدين السيد علي صالح, الاعلام البيئي, مركز الإسكندرية للكتاب, الإسكندرية, مصر, 2003,.
١٣. عدنان ابو مصلح, معجم علم الاجتماع, دار أسامة للنشر والتوزيع, دار المشرق الثقافي, عمان, الأردن, 201017.
١٤. مصطفى الخشاب, دراسات في علم الاجتماع العائلة , دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, 1985.
١٥. السيد عزمي وزملائه, الثقافة الإسلامية, منشورات جامعة القدس, فلسطين , 1987.
١٦. محمد شمس الدين أحمد, العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية, مطبعة يوم المستشفيات والتأهيل المهني, القصر العيني, القاهرة, 1980.
١٧. عامر عبد الله سليم, العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي للطلاب, مجلة التربية, العدد 18 , السنة السادسة , مصر , 2000.

١٨. ادوارد عبيد, العوامل المؤثرة على تحصيل الطلبة, جريدة الرأي, الأردن, 2009.
١٩. ابراهيم مدكور, معجم العلوم الاجتماعية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, 1975.
٢٠. علي اسعد وطفة, علي جاسم الشهاب, علم الاجتماع المدرسي, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, 2004.

المصادر الاجنبية:

21 - Paul During ,jean Pierre portals ,Education and family ,webmail s.A,Bruxelle,1994.

مصادر الانترنيت:

22 . حيدر حاتم المجرش , مخرجات التعليم , مقال منشور على موقع جامعة بابل ,كلية التربية الاساسية ,في التربية الخاصة, ينظر إلى الموقع الالكتروني:uoDapylon.edu.iq تاريخ الزيارة 2021/5/14.

23 . قضاء الهاشمية, ينظر الموقع الالكتروني:iki,https,;//ar.m.wikipedia.org. تاريخ الزيارة 2021/5/14.